يتعقب بالتهكم اولئك القارين :

« الشاعر السعيد » في المطار

« والقارىء السعيد » في المطار

والطريق للمطار امنة

والطائرة

لم تكن مواطنة

على ارتفاع ألف مترا كتبوا

بيروت تبتعد

على ارتفاع ألف مترا قراوا

بيروت تبتعد

كتابة سعيدة

قراءة سعيدة

بيروت أصبحت بعيدة

بيروت اصبحت بعيدة

بطبيعة الحال ، يحق لنا ان نتساءل عن نموذج الشاعر المكافح الذي يراه معين بسيسو اهلا لاحترامه ؟ ولا بد ان يأتي الجواب : انه معين بسيسو نفسه .

في نهاية « قصيدة من فصل واحد » ــ وقد رجعنا اليها عدة مرات لاكتنازها ــ يخلق الشاعر منظرين في الاول :

وقع القمقم في الشبكة

وفتحت القمقم

اطلقت سراح المارد

فوهبني خمسة عيدان ثقاب

اشعلت العود الاول والثاني والثالث والرابع

ها انذا اشعل آخر عود

ظهري للحائط

وجهي للحائط